ثمّ اعياهُ العدو دون بلوغ الغايةِ ، وانهكه الكرُّ دون طيّ الشقة ، وملّ من عرك العالم بأسره وإثارة ابناء البشر كما تثير الريح الغبار

فوقف ، وقد خارت قواه وكاد يكبو لكل خطوة ، وقف يسترحم فارسه القرسي . . ولكنك أيها الظالم لم تعره الاّ أُذُناً صمّاء

بل زدتَ ضغط ساقيك على خاصرتيه . وقلّبتَ شكيمته في زَبَدِ فكيهِ لتُخمد شكواه ، فحطمت نواجذه قهراً

نهض الفرس من عثرته ولكنه خارت قواه في احدى المعامع وعجز عن قرض لجامه فسقط صريعاً على فراش من الرصاص وقد قصف اضلاعك في تلك الكبوة عزيز مرزا

ثمرات المطابع

رباعيات عمر الخيام[1] — عمر الخيام شاعر يمثل روح عصره ككل الشعراء وقد بات ما نظمه الغازاً لابناء القرون الحاضرة لانهم حاولوا فهمها على غير الغرض الذي وضعت له

والعارفون به في الشرق نادرون وهم في الغرب كثار يكادون لا يعدون نقلت رباعياته الى معظم اللغات الاوروبية ودوّن الناقدون عنها فصولاً وألفوا كتباً وقام له اختصاصيون وقفوا أعمارهم على البحث في رباعياته واغراضها وأصبح لاصحاب كل رأي فيه عصبية معروفة . فمعظم كتاب

(١) طبعتهُ مطبعة المعارف ويطلب من مكتبتها وثمنهُ عشرة قروش صاغ

الالمان يعتقدونه شاعراً صوفياً وكتاب الفرنسيس يرون فيه رجلاً يهوى الخمر والنساء كما يبدو من ظاهر أشعاره . اما الانجليز والاميركان فلا رأي خاص لهم فيه بل كل أقوالهم عنه تقليدية مأخوذة عن غيرهم من الامم واذا كان فتس جيرولد قد نقل رباعيات الخيام الى لغة الانجليز شعراً بشعر وأذاع صيته في تلك البلاد وحبب لبني السكسون شاعر الفرس العظيم فليس معناه أن الانجليز هم الذين عرّفوه الى العالم

على ان ابناء اللغة العربية لا يعرفون من عمر الخيام الا ما نقله اليهم الغرب من تآليفه ورباعياته . ولولا ما بذله الفرنج من المجهود في سبيل احياء هذا الشاعر ما وصل الينا خبر من اخباره حتى ان أدبيات الفرس التي نحن احق الناس بمعرفتها وتقديرها قدرها لقرب اللغة الفارسية من اللغة العربية غابت عنا محاسنها ولا نجد منا من اطلع عليها بحيث يستطيع نقلها الى العربية

ولا شك أن نقل آداب لغة الى لغة أخرى يستلزم مواهب وصفات شتى منها الاقتدار الطبيعي في الناقل وتضلع حقيقي في اللغتين يمكنه من فهم أسرار اللغات وادراك روحها ادراكاً تاماً . ومنها صفات أخرى كسبية أوجدتها فيه ظروف الزمان والمكان بحيث تسهل عليه ترجمة العواطف والاحساسات على اختلافها وتباينها ترجمة صحيحة

فاذا لاحظنا كل هذه الاعتبارات ولاحظنا أيضاً أن رباعيات بن الخيام هي من اسمى ما جادت به قرائح البشر على عالم الادب اعتقدنا ان ناقل هذه الرباعيات الى العربية وهو وديع افندي البستاني قد قام بعمل جليل وقدّم للعربية وابنائها خدمة لا تنسى . وسنبقي الكلام على مكانة

الترجمة في الادب العربي الى ما بعد الكلام على شعر الخيام نفسه

ان شعر الخيام من قبيل الشعر الليريقي أو الشعر الغنائي الذي يصور عواطف النفس ويرسم أميال الفؤاد . ورباعياته من هذا النوع أيضاً غير ان عددها لا يحويه الحصر اذ أن كثيراً من الرباعيات منسوب اليه فلا يمكننا والحالة هذه أن نقيدها بقيد ونضعها تحت قاعدة معينة . على أن الرباعيات التي استخرجها فتس جيرولد مما نسب الى عمر الخيام ، ان صدقاً وان كذباً ، واضاف الى روحها الفارسية تلك الروح القلبية لا يمكننا ان نجزم بأنها رباعيات الخيام نفسها لأن فتس جيرولد كان خياماً غريباً أي أنه لما كانت أميالة كلها مشابهة لأميال عمر الخيام الفارسي ، وكانت حياته شبيهة بحياة ذلك الشاعر ، وكان من جهة أخرى واسع الاطلاع على ادبيات الفرس ، أثرت على قلمه كل هذه المؤثرات فأخرج رباعياته خليطاً من روح الخيام ومن روح حافظ الشيرازي ومواهب السعدي

بيد أننا اذا رجعنا الى رباعيات الخيام التي ترجمها فتس جيرولد وغضضنا النظر عن بقية ما ترجمه المترجمون الآخرون من المان وفرنسيس يمكننا — وان كان في ذلك شيء من الصعوبة — ان نقسمها الى اقسام شتى كالحنين الى الماضي واليأس من المستقبل والحث على انتهاز الفرص وتتطلب الملاذ لساعتها أنى وجدت ، والسخرية من الحياة ، والحيرة في الوجود ، والزهد الناشئ عن العجز ، وامتداح الخمر ، والهزؤ بالاديان ، وذكرى الحبيب . وبالجملة فشعر الرباعيات كما قدمنا من نوع الشعر الليريقي الذي يعبر عما يجول في النفس لساعته بدون تقييد

هذا ما تيسر لنا من القول عن الخيام بمنتهى الايجاز . واما رأينا في تعريب وديع افندي البستاني فيحتوي بعض ملاحظات قليلة نرجو الصفح عنها من صديقنا المحبب الذي لا نشك في أن له من اسمه نصيباً وافراً اذ أن نقد الشيء فرع من تقديره وابداء الملاحظات على أمر من الامور معنى من احترامه . فأول ما نقوله عن هذه الترجمة ان المعرب خرج بالرباعيات عن شكلها الطبيعي بجعلها سباعيات والسباعيات ضرب من ضروب الشعر العربي كما أن الرباعيات ضرب من ضروب الشعر الفارسي وقد أدى هذا بصديقنا الوديع البستاني الى أن يقول في سبعة اسطر ما قاله الخيام في أربعة . ثم انه قسم الرباعيات الى نشيدين مقلداً في ذلك الطريقة اليونانية وبين الطريقتين الفارسية والاغريقية من التنافر ما بينهما لان اليونان كانوا يقسمون قصائدهم الكبرى الى أناشيد وكل نشيد يبين حالة من أحوال النفس أو فصلاً من فصول القصة المروية كما هي الحال في الياذة هوميروس . ولكن شعر الخيام ان هو الا صرخات نفس متألمة حائرة لا نشيداً تمجد فيه الحروب ولا الحياة ولا القوة . هذا من جهة الشكل أما من جهة الصياغة فان فيها مآخذ شتى اضطر اليها وديع بعامل التعريب الحرفي كقوله : واضطراراً قد جئت هذي الديارا — وسأضطر للرحيل اضطرارا — واختياري ان استطعت اختيارا

على أن له حسنات كثيرة وله أعذار اكثر فانه شاب لم يتألم وناقل عن لغة لم تكتب الرباعيات بها وكفاه فخراً أنهُ قام نحو الشعر الفارسي بما لم يقم بهِ فحول كتاب العربية من قبله وحبذا قوله في أول النشيد الثاني

أقبل الفجر بهجة يتلالى — فأدِرها تزري الصباح جمالا — واعتزل حلبة الفخار اعتزالا — والاماني خلّ والآمالا — وتأمل فروع هند الطوالا — واسمع العود واطّرح عنك هما — واصفُ واهنأ بالكأس عيشاً وبالا

محمد لطفي جمعه
المحامي

كتاب في التربية [1] — لا تزال ادارة « الجامعة المصرية » دائبةً على توفير أسباب التعليم والتهذيب للناشئة الوطنية . وقد عهدت الى نخبة من أفاضل العلماء واعلام الادباء من وطنيين وأجانب بالقاء محاضراتٍ في مواضيع مختلفة من اداب وعلوم وفنون واقتصاد الى غير ذلك من فروع المعارف الحديثة . وقد سرّنا انها وجهت عناية خاصة الى تهذيب الفتاة فأناطت ببعض السيدات القاء محاضرات في مواضيع نسائية لا غنى المرأة الشرقية عنها حتى تجاري أختها الغربية في مضمار الترقي . وقد تولت القاء هذه المحاضرات في العام الماضي سيدةٌ من فضليات سيداتنا وكاتبة من أشهر كاتباتنا ، عنينا السيدة لبيبة هاشم صاحبة ومحررة مجلة « فتاة الشرق » المعروفة . وقد جعلت موضوع محاضراتها « التربية » وهو الامر الذي نحن في حاجة ماسة اليه . فتناولته من جميع أطرافه فتكلمت عن التربية الوالدية من حيث اعتناء الوالدين بالاولاد ، وعن التربية البدنية من حيث غذاء الاطفال ونظافتهم وملبوسهم وترويضهم ؛ وعن التربية

(١) مطبعة المعارف بالفجالة بمصر ويطلب من مكتبتها ومن ادارة مجلة فتاة الشرق وثمنه ٦ قروش صاغ

الادبية من حيث تقويم الاخلاق وارهاف القوى العقليـة الخ وخصت بكلامها الفتاة من حيث تعليمها تدبير المنزل وادب المعاشرة وإعدادها لتكون أماً صالحة — وقد كنا إبان القاء هذه المحاضرات نتمنى ان يكثر عدد السيدات اللواتي يقبلن على سماع هذه المواضيع . ولكن السيدة لبيبة

لبيبة هاشم

قد عممت فائدة هذه المحاضرات بجمعها وطبعها على حدة فبات بوسع الجميع اقتناؤها ومطالعتها . فنشكر لصاحبة « فتاة الشرق » هذه الخدمة الجديدة التي اضافتها الى مآثرها الجليلة في سبيل الادب

الانسانيَّة والتمدّن [1] — قال ابن المقفّع : « من حاول الأمور احتاج

(١) طبع في مطبعة المعارف بمصر ويطلب من مكتبتها وثمنه عشرون قرشاً صاغاً

فيها الى ستّ : العلم ، والتوفيق ، والفرصة ، والاعوان ، والأدب ، والاجتهاد . وهنّ أزواج : فالرأي والأدب زوج . لا يكمل الرأي بغير الأدب ، ولا يكمل الأدب الاّ بالرأي ؛ والاعوان والفرصة زوج . لا ينفع الاعوان الا عند الفرصة ، ولا تتم الفرصة الا بحضور الاعوان ؛ والتوفيق والاجتهاد زوج . فالاجتهاد سبب التوفيق ، وبالتوفيق ينجح الاجتهاد »

هذه الستُّ قد اجتمعت لحضرة الوجيه الفاضل عزتلو جرجس بك انطون أحد أفاضل موظفي الحكومة المصرية فاخرج للناس كتاب « الانسانية والتمدن » وفيه الادلة الناصعة على العلم والادب والاجتهاد عندنا الصفات التي كانت أعواناً لحضرته فلزمتهُ في المباحث التي تحدّاها في هذا المؤلف المفيد . اما الفرصة فلعلهُ كان يسترقها من أوقات فراغهِ وساعات استراحتهِ من عناء الاعمال والواجبات الرسمية . وفي ذلك أبلغ برهان على الفضل . وكأنّ جرجس بك لم يكتفِ بالفائدة التي أرادها للناس من كتابة « الانسانية والتمدن » فزاد عليها فائدةً لا تقل قيمةً عن تلك ، فوقف ثمن الكتاب على الاعمال الخيرية واعانة البائسين . فكان في هذا العمل المجيد تطبيق محكم لاسم الكتاب ومباحثهِ على المغزى الذي رمى اليه واستفاده القراء منه . وانّ خير الاقوال ما اقترن بالافعال . جزى الله حضرة المؤلف الاديب بما يجزي به العاقل الفاضل

تاريخ آداب العرب — قام في مصر في السنوات العشر الاخيرة شاعر بليغ أجاد في اكثر المواضيع التي طرقها وكان لهُ المقام الرفيع بين شعراء العصر ، فأخذ ينشر عاماً بعد عام ما يجتمع لديه من منظومه ، وكان

الناس يقبلون على تلك المجموعات ويثنون على صاحبها الثناء الطيب . ثمّ سكت ذلك الشاعر منذ اكثر من سنتين فلم نسمع له صوتاً ، ولا قرأنا له شعراً الاّ في ما ندر . وطال هذا السكوت حتى كان الشهر الماضي فاذا نحن وبين أيدينا الجزء الاوّل من كتابٍ جليل الفائدة ، عظيم النفع فقلنا لقد صدقت الحكمة القائلة : « اذا كان الكلام من فضّةٍ فالسكوت من ذهب »

ذلك الشاعر هو ابو السامي مصطفى صادق الرافعي ، وهذا الكتاب هو « تاريخ آداب العرَب »

قال المؤلف في الكلام على نمط الكتاب وأبوابه : «وقد جعلنا أبوابه اثني عشر باباً تنطوي على جملة المأثور ، ويدور عليها التاريخ كما تدور السنة على عدة الشهور وهذه سياقتها بعد فصلين من التمهيد في تاريخ الادب ، وأصل العرب :

الباب الاوّل : في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك

الباب الثاني : في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة

الباب الثالث : في منزلة القرآن الكريم من اللغة واعجازه وتاريخه ، وفي البلاغة النبويّة ونسق الاعجاز فيها

الباب الرابع : في تاريخ الخطابة والامثال جاهليةً واسلاماً

الباب الخامس : في تاريخ الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة منهُ

الباب السادس : في حقائق القصائد المعلقات ودرس شعرائها

الباب السابع : في أطوار الادب العربي وتقلّب العصور بهِ وتاريخ أدب الاندلس الى سقوطها ومصرع العربية فيها

الباب الثامن : في تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب

الباب التاسع : في حركة العقل العربي وتاريخ العلوم وأصناف الآداب جاهليةً واسلاماً

الباب العاشر : في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادر الكتب العربية

الباب الحادي عشر : في الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون

الباب الثاني عشر : في الطبقات وشيء من الموازنات »

فأنت ترى أن الرافعي قد ألمَّ بتاريخ الادب من جميع أطرافه وتناول البحث فيهِ من كل جهاته . فكتابهُ ، وهو الكتاب الثاني المطوَّل الذي ظهر الى اليوم في هذا الموضوع[1]، مشبع للادباء ووافٍ بالغرض المقصود منه . ولقد كتب الينا احد أفاضل الادباء يسألنا أن نفسح لهُ في « الزهور » مجالاً لنقد هذا الجزء الاوَّل على ان يكون انتقاده مظهراً لحسنات الكتاب وسيئاته معاً ، اذا كان هنالك سيئات . فرغبنا اليهِ في ذلك ولعله يمكّننا من نشر مقالهِ في الجزء التالي من هذه المجلة . لذلك نحن نكتفي الآن بكلمة الثناء نوجهها الى أبي السامي الفاضل ونتمنى أن ينشط كبار الكتاب والشعراء الى مثل عمله المجيد حتى يكون فضلهم للناس أظهر ، وشكرهم علينا أحقّ

الأدب الصغير[2] — لعبدالله بن المقفَّع فضل عظيم لا ينكرهُ أديب من أدباء العربية فهو أستاذ الكتاب والمنشئين في سلامة تعابيره ، وجمال

---

(١) نريد « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان (٢) طبع في مطبعة جمعية العروة الوثقى في الاسكندرية ويطلب من جميع المكاتب

أسلوبه حتى لقد أطلق علماء الادب على انشائهِ صفة السهل الممتنع ، وما برح كتابه « كليلة ودمنة » الى يومنا هذا رفيق المتأدبين . وأخرج اليوم سعادة الاستاذ العالم احمد زكي باشا كاتب مجلس النظار كتاباً آخر لذلك المنشئ النابغة هو « الادب الصغير» فعرفت فضله نظارة المعارف العمومية فقررتهُ لمدارسها الابتدائية ونعم ما فعلت . أما الكتاب فيكفي في تقريظه أن يكون كاتبه عبد الله بن المقفع ، وناشره والواقف على طبعه احمد زكي

ازهار واشواك

عمر النساء

عمر النساء من المسائل الحسابية العسرة الحل ، فقد تبوح المرأة بكل شيء الا بعمرها الحقيقي . وقد جرت لي حكاية من هذا القبيل لا اتمالك عن سردها ولو جرّت عليّ سخط بعض القارئات : كنتُ منذ ايام في احد مجالس السمر ، وكان فيمن حضر اربع سيدات يتفاوتن في السن تفاوتاً كبيراً ، فأولاهن في الثمانين من العمر ، والثانية في الستين ، والثالثة في الاربعين ؛ وكان مع هذه ابنةُ اختٍ لها في ربيعها الحادي والعشرين . جلستُ الى الفتاة أجاذبها اطراف الحديث ، واذا بها تقول لي : « ما قولك بخالتي ؟ فهي تحاول ، وقد جاوزت حدّ الاربعين ، ان تجلس على عرش الجمال . » فقلت : « عبثاً تحاول ، فقد تربعتِ على هذا العرش دون سواكِ » ثمّ دنوت من الخالة احدّثها ، فابتدرتني بالسؤال : « الا بربك قل